رابط المادة على منصة باحث

مفاتح الكنز | مفاهيم تربوية في سورة آل عمران

مفاتح الكنز |)٣(| تاريخية الإسلام

فايز الزهراني

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. ذكر ابن كثير في تفسيره ان هناك من ان قسطنطين دخل في دين النصرانية حيلة ليفسده. فانه كان فيلسوفا. وهذا القول يتماهى مع حزمة الاصلاحات الكبيرة - 00:00:00
في عهده اي ان تنصره كان سياسيا وليس حقيقيا. فهو بهذا يظفر بتحريف التوحيد الذي ارسل به عيسى لتكون ثنية يهواها ويظفر باستقطاب النصارى الذين كانوا يمثلون مشكلة لدى الامبراطورية الرومانية. ال عمران تريد ان - 00:00:20
للنصارى في العالم عموما ولفد نجران خصوصا والذين يتبعون الامبراطورية البيزنطية الا قليلا من الموحدين تريد ان تقول لهم ان الدين الذي يدين به النصارى ليس هو دين عيسى. وانما هو دين مختلق فان عيسى جاء بتوحيد - 00:00:40
الله تعالى ونبذ الشرك وهذا هو لب الاسلام. قال الطبري في قوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله؟ قال قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بان مسلمون. قال وهذا خبر من الله عز وجل ان الاسلام دينه الذي - 00:01:00
اتى به عيسى والانبياء قبله لا النصرانية ولا اليهودية وتبرئة من الله لعيسى ممن انتحل النصرانية ودان بها. كما برأ ابراهيم من سائر الاديان غير الاسلام. وذلك احتجاج من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم على وفد نجران. وقال ابن كثير - 00:01:20
فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فكان من امن به يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله على الوجه الحق. كانوا هم اتباع كل نبي على وجه الارض. اذ قد صدقوا الرسول نبي الامي خاتم الرسل وسيد ولد ادم الذي دعاهم الى التصديق بجميع الحق - 00:01:40
فكانوا اولى بكل نبي من امته الذين يزعمون انهم على ملته وطريقته. مع ما قد حرفوا وبدلوه قال ولهذا لما كانوا هم المؤمنين بالمسيح حقا سلبوا النصارى بلاد الشام واجلوهم الى الروم. فلجأوا الى مدينتهم - 00:02:00
القسطنطينية اذا صدر سورة ال عمران يجلي حقيقة ان النصرانية التي جاء بها قسطنطين والتي يدين بها اهل نجران تبعا ام البيزنطيين ما هي الا افتراء. وان الحق هو ان دين عيسى هو نفسه الاسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. وان اصحاب - 00:02:19
محمد هم المؤمنون بعيسى ودينه على وجه الحقيقة. وان الاسلام ليس وليد الساعة. وانما هو ممتد في التاريخ. وان اهل نجران واساقفتهم وكل الكنائس والمعابد التي انشأتها دولة الروم والتي تزيد على اثني عشر الفا لا تتبع دين عيسى - 00:02:39
وانما تتبع دين قسطنطين المحدث والوثني. وبهذه الايات اصيبت الامبراطورية البيزنطية بهزة فكرية سيكون لها كبير الاثر في الفتوحات اللاحقة. وهنا يأتي حوار حول تاريخية الاديان. وفي القرآن تفصيل دقيق - 00:02:59
ذلك وفي سورة ال عمران توضيح لهذا الامر كما هو الشأن في سورة البقرة. فالنصارى كما اليهود ومشركي العرب يدعون انهم اتباع ابراهيم عليه السلام وابراهيم عليه السلام من اعظم شخصيات التاريخ البشري وهو ابو الانبياء من الفرعين العرب وبني - 00:03:19
اسرائيل وهو مجمع على فضائله بين الامم. فشاع بين الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه في رسالته انما اتبعوا ابراهيم وهم يعلمون قطعا انه من ذريته. وقد ولد وبعث في جوار البيت الذي بناه ابراهيم. اعني البيت الحرام - 00:03:39
القرآن باخبار كثيرة عن ابراهيم لم تكن معروفة او معلومة لدى من يدعي اتباعه. فاختصمت الفئات الثلاثة في دعوى النسبة فجاءت ال عمران تقضي بينهم وتفصل في هذه القضية التاريخية الفكرية لتبين ان دين ابراهيم هو الاسلام - 00:03:59
والحنيفية وان الحج الى البيت الحرام لا يفعله الا ابراهيم. ومن اتبعه من الانبياء وامة محمد صلى الله عليه وسلم خلافا لليهود

والنصارى. ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما. وما - 00:04:19
كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا. والله ولي المؤمنين. وعن سبب بادعاء اليهود والنصارى اتباع ابراهيم. يقول ابن عاشور واحسب ان ادعاءهم انهم على ملة ابراهيم. انما انتحلوه لبث كل من - 00:04:39
طريقين الدعوة الى دينه بين العرب ولا سيما النصرانية. فان دعاتها كانوا يحاولون انتشارها بين العرب. فلا يجدون شيئا يروج عندهم سوى ان يقولوا انها ملة ابراهيم. ومن اجل ذلك اتبعت في بعض قبائل العرب. وهنالك اخبار في اسباب النزول تثيرها - 00:04:59
هذه الاحتمالات انتهى كلامه. فالقضية لا تخلو من حيلة سياسية تستخدم الدين في السيطرة على الناس. وباوجز عبارة تسقط هذه الاية ادعاء التشريف الذي يزعمه كل من اليهود والنصارى ومشركي العرب وتجعل من تلك الثلة المباركة من المهاجرين والانصار او - 00:05:19
اولى الناس بهذا التشريف والرفعة وتجعلهم هم اهل الحق بين اهل الارض. وهكذا كل من اتبعهم باحسان. وفي باكورة الامة المسلمة الجديدة تؤكد ال عمران انها هي امة الحق وامة التوحيد الناصع وامة الحنيفية - 00:05:39
امة الاسلام انهم اولى الناس بابراهيم انتسابا واتباعا وحجة وتشريفا ثم تبين ال عمران ان الاسلام هو دين الانبياء وهو الدين الذي لا يرتضي الله سواه عبر التاريخ. وان الكتب نزلت به. ولذلك - 00:05:59
اشهد الله تعالى اهل العلم من الامم على ذلك. شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. ان الدين عند الله الاسلام. وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم - 00:06:17
العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب. فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني قل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا. وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد - 00:06:37
وكل الانبياء قد اخذ الله عليهم الميثاق في نصرة محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه اذا ظهر بينهم. وابلغوا في ذلك واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة. ثم جاءكم رسول اي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:57
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم. لتؤمنن به ولتنصرنه. قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقرظنا. قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين. فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون. قضى الله تعالى ان يكون الاسلام - 00:07:17
والدين الخالد والخاتم. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. لذلك جاءت سورة ال عمران بالتعريف بقصة الاسلام عبر التاريخ. ولتنبه المؤمنين بان يحفظوه من التبديل والتحريف. كما حدث من قبل - 00:07:37
قول في اهل الكتاب وكما غيرته احبارهم ورؤساؤهم من اجل مطامع الدنيا. فاللهم اجعلنا من انصارك وانصار دينك - 00:07:57